مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 15 / العـدد 02 / سبتمبر2021 / ص ص 433 - 442
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

المواطنة والمشاركة السياسية من خلال رؤية سوسيو تربوية ضمن كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي

Citizenship and political participation through a socio-educational vision in the civics textbook for the fifth year of primary school

عشور مكاوي [1]، بوجمعة عمارة [2]

1 مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية - جامعة برج بوعريريج (الجزائر) ، achour.mekKaoui@univ-bba.dz

2 مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية - جامعة برج بوعريريج (الجزائر) ، amaraboudjema@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2021/09/17 تاريخ النشر: 2021/09/30

ملخص:

تهدف ورقتنا البحثية بعنوان المواطنة والمشاركة السياسية من خلال رؤية سوسيو تربوية ضمن كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي إلى تبيان الأطر النظرية، والميدانية لكل من المواطنة والمشاركة السياسية، إضافة إلى الدور التعليمي للمدرسة في ذلك عن طريق كتاب التربية المدنية، حيث تم إتباع منهج تحليل مضمون للمقطع التعليمي والصورة التعليمية، وتم التوصل عن أن كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي يحاكي دلالات المواطنة والمشاركة السياسية.

كلمات مفتاحية: المواطنة، المشاركة، السياسة، كتاب التربية المدنية.

ABSTRACT:

Our research paper entitled Citizenship and political participation through a socio-educational vision within the civic education book for the fifth year of primary school aims to clarify the theoretical and field frameworks for citizenship and political participation, in addition to the school's educational role in this through the civic education book, where a content analysis method was followed. For the educational clip and the educational picture, it was concluded that the civic education book for the fifth year of primary school simulates the connotations of citizenship and political participation.

Keywords: Citizenship, Participation, Politics, Civic Education book.

- المؤلف المرسل: عشور مكاوي

1- مقدمة:

تعتبر المواطنة من المواضيع المهمة ذات الطرح العالمي ضمن أطر العولمة، حيث نوقشت في كثير من المواضيع من حيث تشكل المفهوم والأبعاد، ومختلف القضايا المرتبطة بها بحث أصبح الهدف اليوم تكوين مواطن متشبع بالخصوصية الاجتماعية، وممارس لها في إطار حدود جغرافية ذات بعد مكاني، وزماني تحت مسمى الدولة التي تنطوي عليها مجموعة من النظم المسيرة للحياة الاجتماعية المرتبطة بمواطنيها ضمن عملية تشاركية باعتبار أن المواطن يمثل رأسمال بشري مهم بالنسبة للدولة من حيث تسيير مختلف هياكلها، وأساس تماسكها؛ كما يعتبر الرأسمال البشري مؤشر فعال دال على قوتها فالمواطن والدولة تجسيد لعلاقة ارتباطية تشاركية من خلال مجموعة من الحقوق، والواجبات المرتبطة بكل من الطرفين من حيث الحقوق المتمثلة في حق الحياة و حق العمل والانتماء، ومختلف الحقوق المدنية، وحرية التعبير ... والواجبات من حيث الالتزام بالقوانين، والحفاظ على الاستقرار والأمن العام، واحترام مختلف مؤسسات الدولة، وعدم إلحاق الضرر بممتلكات الغير ... بالنسبة للمواطن اتجاه الدولة.

أما بالنسبة للدولة اتجاه المواطن تتمثل في توفير الأمن، والاستقرار للمواطنين والتمتع بمختلف الحقوق المدنية وحماية الممتلكات، والمساهمة في اتخاذ القرار، وهذا الأخير يمثل أحد مؤشرات المشاركة السياسة للمواطن، فضمن ممارسة المواطنة لا بد أن تكون المشاركة السياسية فعالة، وذات انعكاس إيجابي على كل من المواطن والدولة عن طرق مؤسسات التنشئة الاجتماعية على سبيل المثال المدرسة من خلال بلورة برامج تربوية تحاكي البعد المواطناتي، وأطر المشاركة السياسية ضمن بوتقة التربية السياسية التي من شأنها أن تنشئ جيل مشبع بمختلف الممارسات المواطناتية ذات وعي سياسي تشاركي ولمعالجة موضوع المواطنة والمشاركة السياسية ضمن رؤية سوسيو تربوية حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة الآتية:

- فيما يتمثل السياق المفهومي لكل من المواطنة والمشاركة السياسية؟
- ماهي مؤشرات كل من المواطنة والمشاركة السياسية؟
- كيف تسهم ممارسة المواطنة في تحقيق مشاركة سياسية فعالة؟
- هل تحاكي المدرسة البعد الموطناتي وتعليمية المشاركة السياسية؟
- هل يحوي كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي دلالات المواطنة والمشاركة السياسية؟

فمن خلال الطرح الإشكالاتي المقدم أعلاه تهدف ورقتنا البحثية إلى الكشف عن:

- السياق المفهومي لكل من المواطنة والمشاركة السياسية.
- كيفية إسهام المواطنة في تحقيق مشاركة سياسية فعالة.
- ما إذا كانت المدرسة تحاكي البعد المواطناتي، وتعليمية المشاركة السياسية.
- ما إذا كان كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي يحوي دلالات المواطنة والمشاركة السياسية.

وعلى أساس الأهداف المنوطة بورقتنا البحثية تتجلى أهميتها في تبيان أطر المعرفية النظرية لكل من المواطنة والمشاركة السياسية مع تحقق الدور الفعال ضمن سياق ممارساتي، فالمواطنة تمثل أحد المؤشرات المهمة الدالة على قوة المجتمع وتلاحم أفراده من خلال متانة الرابط الاجتماعي؛ نهيك عن مدى تمسك المجتمع بخصوصياته الوطنية التي تعكس البعد الهوياتي له خصوصا في ظل مظهريات العولمة من جهة، وتبيان الدور الممارساتي في تحقيق مشاركة سياسية فعالة التي تعكس قوة السلطة السياسية وحنكة القرار ، إضافة إلى شفافية الممارسة المواطناتية ضمن علاقة الارتباط بين المواطن والدولة في سياقها الاجتماعي

عن طريق التنشئة الاجتماعية في بعدها الرسمي المنوط بالنسق التربوي من خلال أطر الممارسات المدرسية ضمن سياق تعليمي و تضميني من خلال الكتب المدرسية المتبناة.

فبعد تبيان أهمية ورقتنا البحثية الموسومة بـ" المواطنة والمشاركة السياسية من خلال رؤية سوسيو تربوية ضمن كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي" تم معالجتها من خلال إتباع منهج تحليل مضمون في شقه الكيفي عن طريق رؤية سوسيو تربوي.

2- السياق المفهومي لكل من المواطنة والمشاركة السياسية:

عند الحديث عن السياقات المفاهيمية نجد أنها تتعدد، وتختلف بحسب الأطر المعرفية والمجالات الزمكانية ضمن توجهات الباحثين، وزوايا رؤيتهم البحثية، حيث نجد أن المواطنة من الناحية الاصطلاحية تعبر عن الهوية السياسية للفرد الاجتماعي ضمن نظام سياسي مفتوح يحاكي جملة الحقوق والالتزامات (خالدي، 2016م، 14. 15)؛ كما عرفت عن أنها جملة الحقوق والواجبات الممنوحة للأفراد (زريق، 2017م، ص 254).

أما حسب قاموس علم الاجتماع على أنها المكانة أو العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين الفرد الطبيعي، والمجتمع السياسي أي الدولة أو أنها وضع قانوني تعبر عن عضوية المواطن في مجتمع سياسي تحت مسمى الدولة، كما عرفت أيضا بأنها عبارة عن " تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند إلى حكم القانون في دولة المواطنة جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، لا تميز بينهم بسبب الاختلاف في الدين أو النوع أو اللون أو العرق أو الموقع الاجتماعي .... إلخ" (فوزي، 2007م، ص 7، 9)، فهي صفة للمواطن المتمتع بحقوق مدنية في دولة أو جماعة سياسية معينة (بلعيد، 2013م، ص 17)، حيث نلاحظ من خلال الاصطلاحات المفاهيمية المقدمة أن المواطنة تتمحور حول الأبعاد القانونية، والسياسية التي تعكس جملة الحقوق والواجبات الممارسة من طرف الفرد ضمن مجال جغرافي محدد وتلك الجوانب القانونية والسياسية تضبط للفرد ما له وما عليه.

أما المشاركة السياسية فقد عرفت عن أنها " العملية التي يستطيع من خلالها المواطن ممارسة حقوقه السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أن المشاركة السياسية ضرورية لمنع استبداد السلطة بوصفها العملية التي يمكن من خلالها يستطيع الأشخاص من الوصول إلى السلطة،" فحسب لصموئيل هنتنغتون " هي نشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون، بقصد التأثير بعملية صنع القرار السياسي سواء كان هذا النشاط فرديا أم جماعيا، منظما أم عفويا، متواصلا أم متقطعا، سلميا أم عنيفا، شرعيا أم غير شرعي، فعال أم غير فعال" بينما جلال عبد الله معوض فيرى أن " المشاركة السياسية في أوسع معانيها يؤدي المواطن دورا معينا في عملية صنع القرار السياسي وفي أضيقها أن يراقب تلك القرارات بالتقويم والضبط عقب صدورها من جانب الحكام" (نعمة، 2013م، ص 141).

وبالتالي المشاركة السياسية تمكن الفرد من ممارسة مختلف حقوقه المدنية، والمشاركة في عملية اتخاذ القرار، فهو جزء لا يتجزأ من المجتمع أو الجماعة المتواجد بها؛ نهيك عن وصوله لمختلف مستويات السلطة ومنه ضمن سياق تحليلي ارتباطي بين المواطنة، والمشاركة السياسية ننتقل إلى مفهوم " المواطنة السياسية، والتي تم التوصل إليها في القرن التاسع عشر، وتعرف بممارسة الحقوق السياسية (الحق في أن يصوت الشخص وأن ينتخب، أن يشارك في الحياة السياسية وأن يحصل على المعلومات)، وتؤمن هذه الحقوق ممارسة الانتخاب المباشر والدور المرجح للبرلمان" (شنابر وباشولييه،2016م، ص 129).

3- مؤشرات كل من المواطنة والمشاركة السياسية:

تتعدد المؤشرات بحسب بينية المكان والزمان، إضافة إلى طبيعة الممارسة الاجتماعية، وبلورة الفهم والوعي لكل من المواطنة والمشاركة السياسية، حيث تتمثل مؤشرات المواطنة من خلال روح الانتماء للوطن محل تواجد الفرد ضمن سياق الفاعل الاجتماعي، وحرية الرأي والممارسة لمختلف الأفعال الاجتماعية ضمن حدود معيارية مقبولة اجتماعيا، نهيك عن التمتع بالحقوق المدنية والسياسية ضمن أطر معترف بها محددة من طرف الدولة والمجتمع، وكذا المشاركة الاجتماعية؛ هذه الأخيرة ضمن المجال السياسي تحاكي مؤشرات تجسد مظهرياتها السياسية، والاجتماعية كحق الانتخاب الذي يعد أحد سبل المواطنين في اختيار ممثليهم لتنظيم الحياة السياسية ضمن النسق المجتمعي، إضافة إلى حق التصويت، فحسب كل من ستوكولي كارمايكل. stokely carmichael وشارل ف. هاميلتون. charles v. hamilton عن ذلك ببلاغة فائقة عام 1967 في قولهما: "للتسجيل ذاته في السجلات الانتخابية آثار عدة. فتوسع مشاركة القاعدة يشكل بداية التحديث السياسي كما أن له نتيجة أخرى يعرفها الوجوديون بأنه يمنح الإحساس بالوجود"(شنابر وباشولييه، 2016م، ص 178 . 180)، حيث لا تقتصر المشاركة السياسية فقط على الانتخاب، والتصويت بل تتعدى ذلك من خلال المساهمة في الحملات الانتخابية والاحتجاجات والمسيرات والمظاهرات والعمل في المجالس المنتخبة...إلخ؛ نهيك عن المشاركة في اتخاذ القرارات ضمن الأطر السلطوية الممنوحة، وتقييم السياسات المنتهجة وتقويمها بما يتوافق والصالح العام لأفراد المجتمع.

4- دور الممارسة المواطناتية في تحقيق مشاركة سياسية فعالة:

يتمثل الدور المواطناتي في تحقيق مشاركة سياسية فعالة عن طريق واقع ممارسة المواطنة يكمن من خلال مشاركة المواطنين في الشؤون العامة من خلال الرأي، والصوت الانتخابي والعمل السياسي، وكل هذا تجسيد لمفهوم الانتماء من حيث قوة الارتباط وعمقه اتجاه الوطن، فالمشاركة السياسية مرتبطة بأمرين هما:

- الوضع الاجتماعي والاقتصادي المحقق للمتطلبات الأساسية للمواطن.
- الدور الفعال للمؤسسات التربوية والتعليمية في تنشئة الأفراد على قيم المواطنة وتقبل الآخر.

فممارسة المواطنة يتطلب الوعي بالمشاركة في الشؤون العمة من خلال معرفة الخريطة السياسية للأحزاب، ومختلف الجماعات السياسية، والقضايا المتداولة في الحياة اليومية(فوزي، 2007م، ص 8، 69)، وهنا يكون قد تحقق ما يسمى بالوعي السياسي "الذي يعني معرفة المواطن لحقوقه السياسية وواجباته، وما يجري من حوله من أحداث ووقائع، وقدرته على التصور الكلي للواقع المحيط به ليعايش تجارب ومشكلات المجتمع السياسي الكلي"(خالدي، 2016م، ص 21)، فعلى سبيل المثال دعا أنجلز. Engels عام 1895م "إلى تغيير حق التصويت الخاص بالمجتمع البرجوازي حتى لا يستمر في كونه وسيلة خداع، ويصبح أداة تحرر وذلك لأن الدولة الممثلة الحديثة أداة استغلال العقل ذي المقابل المادي بواسطة رأس المال.

أما برنشتاين. bernstein فقد نادى بدوره عام 1899 بالمشاركة الفعلية يجعل الحق في الاستفتاء في الديمقراطية من ذلك الذي يمارسه، مشاركا اسميا في الجماعة، وهذه المشاركة الإسمية تقود على المدى الطويل إلى المشاركة الحقيقية" (شنابر وباشولييه، 2016م، ص 10)، فالمشاركة الحقيقية الفعالة تؤدي إلى تحقيق قرارات سليمة، وحكيمة منوطة بتسيير الشأن العام الذي يحاكي قواعد الحياة المعاشية لأفراد المجتمع، وهذا الأمر يجب أن ينبثق من العصب النسقي للمجتمع، والمتمثل في النظام التربوي انطلاقا من مؤسساته الفاعلة بداية بالمدرسة، وهذا ما سيتم التطرق إليه من خلال العصر أدناه.

5- المدرسة وتعليمية كل من المواطنة والمشاركة السياسية:

إن الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة يعزز البعد الهوياتي للمجتمع، ويدعم التماسك والتضامن الاجتماعي، وعليه وجب أن تكون المدرسة الأداة الأساسية لتحقيق هذا التماسك والتضامن (Ednanaslan&others, 2015, p 9, 64:) من خلال البرامج المسطرة التي تحاكي المناهج التربوية والكتب المدرسية باعتبار أن المدرسة أحد أدوات الضبط الاجتماعي، فهي تعبر عن المجتمع الكلي ضمن تبيان خصوصياته الثقافية ونقلها من جيل لآخر، نهيك عن تعليم النشء المعايير الاجتماعية، والقيمية المقبولة التي تمكنه من الانسجام الاجتماعي ضمن مساقية التفاعل بين أفراد المجتمع فالتلميذ ليس بمنعزل عنه، وإنه فاعل ومتفاعل في الوقت نفسه، حيث يتلقى التلميذ عناصر هويته الوطنية ضمن وعاء مواطناتي يحاكي الشعور بالانتماء، وممارسة الحقوق والقيام بالواجبات، نهيك عن روح المسؤولية والمشاركة الفعالة في مختلف المجالات من بينها الجانب السياسي لبورة الفكر، وزيادة الوعي بمختلف الأنشطة السياسية التي تعبر عن الكيان الوجودي للدولة، حيث تتجسد الأطر التعليمية للمدرسة لكل من المواطنة والمشاركة السياسية ضمن السياقات الإمبريقية عن طريق احترام التلميذ للوائح والتشريعات التنظيمية للمدرسة قصد الحفاظ على النظام والآداب العامة، إضافة إلى احترام الآخر وعدم التعدي على أملاكه وخصوصياته بحيث تتجلى هذه الأملاك في الأدوات المدرسية للتلاميذ والحفاظ على الأثاث المدرسي خاصة المرتبط بالحجرة الصفية لأنها ملازمة للتلاميذ بشكل كبير؛ نهيك عن إشراك التلميذ في بعض القرارات المرتبطة بالمدرسة وأطرها التنظيمية ضمن وعاء حرية الرأي والتحلي بالمسؤولية الفردية والجماعية على سبيل المثال التفاهم من أجل اختيار ممثل التلاميذ ضمن سياق انتخابي والمشاركة في مختلف النشاطات المدرسية سواء كانت علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالقيام بحملات التنظيف أو التشجير أو المنافسات العلمية بين مختلف المدارس...

إضافة إلى مشاركة في اتخاذ القرارات الصفية، حيث يشير كالدرهر في مؤلف الموسوم باتخاذ القرار في غرفة الصف لعام 1984م إلى أهمية إشراك التلاميذ في أخذ قرارات معينة، وما لها من مكانة ضمن العملية التعليمية التعلمية من حيث نجاعتها وتنمية شخصية التلاميذ، إضافة إلى كشف قدراتهم ومهاراتهم، حيث قسم كالدهر القرارات إلى:

- قرارت مطلبية . Reflective decision المرتبطة بالأمور التحضيرية والترتيبية في العملية التعليمية التعلمية مثل اختيار أسلوب التدريس من خلال مشاركة التلاميذ في تحديدة.
- قرارات فورية . Immediate decision المرتبطة بالوقائع المعاشية الموقفية للأستاذ مع التلاميذ داخل الحجرة الصفية مثل تنظيم أطر التفاعل الصفي بين التلاميذ، والحفاظ على النظام والآداب العامة في سير العملية التعليمية التعلمية.
- قرارات روتينية . Routine decision المرتبطة بالجوانب الحدثية التكررة ضمن أطر الحجرة الصفية كالآداب الجلوس ورفع اليد عند طرح مختلف الانشغالات والهدوء دون إحداث ضجة قصد السير الحسن للعملية التعليمية التعلمية (شتا وآخرون، ص 219 . 220)، فمن خلال الحجرة الصفية يتعلم التلميذ أطر المشاركة السياسية من خلال التعبير عن آرائه وانشغالاته مع تبيان اهتماماته التي من شأنها تعزيز الثقة بالنفس والتشجيع على الإبداع وطرح الأفكار دون خوف أو تحيز.

6- الإجراءات المنهجية النظرية والميدانية:

بداية نشير في معالجتنا لورقتنا البحثية أننا اتبعنا منهج تحليل مضمون الذي يمثل أحد أهم المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية عن طرق تحديد موضوع التحليل المتمثل في المواطنة والمشاركة السياسية؛ بينما فئة التحليل تتعلق بالمؤشرات الدلالية لكلا المفهومين من حيث الوجود والعدم، في حين وحدة التحليل تتجسد في الكلمة وسياق الجملة المنوطة بالمقطع التعليمي، إضافة إلى الرمز ودلالة المعنى المشكلة للصور التعليمية، حيث تم استخدام الملاحظة كأداة بحثية في تبيان مؤشرات المواطنة والمشاركة السياسية.

أما من حيث المجتمع البحثي تمثل في الكتب المدرسية للسنة الخامسة من الطور الابتدائي، في حين العينة تجسدت في كتاب التربية المدنية المختار قصديا ضمن سياق أسلوب المعاينة على مستوى المقطع التعليمي والصورة التعليمية، وتجدر الإشارة إلى أن تحديدنا لكتاب التربية المدنية على خلاف الكتب المدرسية الأخرى باعتباره الكتاب الذي يحاكي البعد التربوي السياسي في خضم الممارسة الاجتماعية بمعنى أن كتاب التربية المدنية يحاكي الأطر القانونية، والسياسية من خلال نمذجة الممارسة الواقعية في وعائها النظري قصد بلورة المفاهيم، وإدراك طبيعة ممارستها الواقعية ضمن سياقها الفردي والاجتماعي.

أما من حيث المستوى التعليمي تم اختيار السنة الخامسة باعتبارها محك الطور الابتدائي، هذا الأخير الذي يمثل قاعدة الهرم التربوي الذي على أساسه تتم عملية بناء الهرم التربوي ضمن الأطوار اللاحقة من باب أن القاعدة ذات أهمية بالغة في تكملة الهرم؛ ثم أن قوة التنشئة الاجتماعية في جانبها السياسي تكون في السنوات الأولى من حياة الفرد " التلميذ " بحيث يكون في السنة الخامسة مدركا لمفاهيم المواطنة والمشاركة السياسية، وواعيا بها من حيث السياقات النظرية والممارسات الواقعية.

7- دلالات المواطنة والمشاركة السياسية في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي:

قبل الولوج في الدلالات المواطناتية، والمشاركة السياسية في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي نحاول الكشف ما إذا كانت دلالات المواطنة والمشاركة السياسية متواجدة في كتاب التربية المدنية، وللتحقق من ذلك ارتئينا أن نطرح السؤالين الآتين:

- هل المقطع التعليمي المتضمن في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي يحاكي دلالات المواطنة والمشاركة السياسية؟
- هل الصورة التعليمية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي تحاكي دلالات المواطنة والمشاركة السياسية؟

فمن خلال الطرح التساؤلاتي المقدم أعلام تم النظر في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي على مستوى كل من الصورة التعليمية والمقطع التعليمي اللذان يمثلان بنية الكتاب المدرسي، حيث يحوي جملة المقاطع التعليمية التي تحاكي موضوعات معرفية وصور تعليمية توضيحية للأطر المعرفية المنوطة بالمقاطع التعليمية، فضمن سياق المواطنة والمشاركة السياسية نجد أن كتاب التربية المدنية يحوي مقاطع تعليمية تحاكي كل من المواطنة والمشاركة السياسية، فعند النظر في فهرسة الكتاب خصوصا فيما يتعلق بالميدان الثاني تحت عنوان الحياة المدنية، والميدان الثالث الموسوم بـ الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية المتضمنان العناصر الآتية:

- المواطنة انتماء.
- حقوق وواجبات المواطنة.
- المسؤولية الفردية والجماعية.
- مشاركتي في الحياة المدرسية.
- حقوق الطفل.
- الانتخاب حق وواجب.
- المجلس الشعبي البلدي.
- الدرك الوطني.
- الحماية المدنية.

وم في المجلس الشعبي البلدي (أنظر: فهرسة كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي، 2020).

فضمن سياق المقطع التعليمي بحسب الكتاب المدرسي نذكر منها:

- "يحتاج الإنسان إلى وطن يحميه ويأويه، فيصبح بالنسبة له أغلى ما يملك، يعطيه حقوقه وينظم واجباته بحكم انتمائه له، فيكتسب بذلك صفة المواطنة."
- "من المادة 65 من الدستور: الحق في التعليم مضمون ... التعليم الأساسي إجباري."
- " وصلت دعوة إلى مدرستنا موقعة من رئيس البلدية يعلمنا بأن مؤسستنا معنية بالمشاركة في مسابقة أحسن مدرسة ..."
- " الانتخابات عملية إجرائية للتعبير عن الرأي واختيار الأشخاص القادرين عن تحمل المسؤولية وتتم بشكل سري أو برفع الأيدي حسب طبيعة الانتخاب / يمكن إجراء عمليات انتخابية في المدرسة وفي مكان العمل وفي الحي وعلى مستوى البلدية أو الولاية أو الوطن" (قراش، 2020، ص 29، 33، 38، 46).

حيث يتبين لنا من خلال المقاطع التعليمية المذكورة أعلاه دلالات المواطنة من حيث الحقوق والواجبات ضمن المقطع التعليمي الأول والثاني؛ بينما المشاركة السياسية تتمثل في المقطع التعليمي الثالث والرابع من حيث المشاركة في المسابقة المنوطة بدعوة رئيس البلدية والانتخاب بحيث يتعلم التلميذ دلالات المواطنة والمشاركة السياسية عن طريق إدراكه لمختلف حقوقه وواجباته و اشتراكه في مختلف الأعمال المدرسية من تظاهرات ومسابقات و تشكيل نوادي مدرسية قصد فهمه و تكوينه للمشاركات السياسية في المستقبل من خلال الانتخابات وحق التصويت و الترشح في المجالس البلدية والولائية والبرلمانية ... كما تجدر الإشارة إلى أن هذه المقاطع التعليمية مصحوبة بوضعيات إدماجية تحاكي نشاطات مدرسية تعكس واقعية الممارسة ضمن السياق المواطناتي والمشاركة السياسية مثل انتخاب مندوب القسم وتشكيل نوادي كالنادي الأخضر المنوط بالحفاظ على المساحات الخضراء وحملات التشجير ونظافة المحيط المدرسي؛ نهيك عن صور تعليمية توضيحية تحمل دلالات رمزية لكل من المواطنة والمشاركة السياسية نعرض منها ما يلي:

الشكل 1. صورة تجسد طفلة في وضعية الانتخاب ضمن عملية التصويت (قراش، 2020، واجهة الكتاب).

نلاحظ من خلال الصورة أعلاه الطفلة مبتسمة ترتدي نظارة ولباس أحمر في وضعية انتخاب يقابلها صندوق الاقتران حاملة في يدها بطاقة التصويت ذات اللون الأبيض ومن الخلق مبنى حكومي المنوط بالمجلس الشعبي الوطني وأعلى المبنى علم الجزائر، فضمن سياق الرمزي للصورة نجد أن الطفلة تدل على البراءة والعفوية وتولي النساء مراكز عليا في الدولة أي تجاوز للهيمنة الذكورية في ذلك؛ بينما النظارات تدل على الاطلاع والعلم والاجتهاد باعتبار أن الفكر الشعبي المحلي يعتبر مرتدي النظرات ذو مستوى علمي عالي، نهيك عن توليهم مناصب حكومية، وبالنسبة للابتسامة تدل على الرضي كما تعكس بوادر الحب، وهذا ما دل عليه الرداء الأحمر باعتبار أن العملية الانتخابية هي ممارسة ملزمة حرة تدل عن منطلق حقي وواجبي إزاء الوطن الذي يبرهن على الحب من منطلق الانتماء له والذود عنه، في حين بطاقة التصويت ذات اللون الأبيض تعكس الجانب السلمي للعملية

الانتخابية وبالنسبة للمبنى ضمن سياق رمز يجسد البعد الرسمي والقانوني المنظم للعملية الانتخابية مع تبيان مستوياتها على المستوى البلدي، الولائي والوطني للدولة الجزائرية؛ بينما الصورة أدناه:

الشكل 2. صورة تجسد طفلة ترتدي علم الدولة الجز ائرية (قراش، 2020، ص 35).

يتبين لنا من خلال الصورة أعلاه طفلة مبتسمة ترتدي علم الدولة الجزائرية، حيث تضع يدها اليمنى على وسط النجمة المتموضعة مكان القلب، فضمن أطر الدلالة الرمزية نجد أن الطفلة تحاكي البراءة والعفوية والأنوثة التي تعكس الدولة الجزائرية أي أن لفظ كلمة الجزائر يأخذ صيغة المؤنث، بينما الابتسامة ووضع اليد اليمنى جهة القلب تدل على التأييد وحب الوطن، واعتزاز به بحيث ضمن مساقات السياسية يتم تبني التوجه اليميني أي المؤيد للمنظومة السياسية والتوجه اليساري المعارض لها، إضافة إلى أن العلم الجزائري يحمل دلالات رمزية تتمثل في أن اللون الأخضر يدل على المساحات الخضراء و الاستقرار، وبالمقابل اللون الأحمر يدل على الحب، و لون الدم الذي يعكس تضحيات الشهداء أثناء الفترة الاستعمارية؛ بينما اللون الأبيض يرمز للسلام، في حين الأشكال الهندسية المرتبطة بالنجمة الخماسية تحاكي أركان الإسلام الخمسة والهلال يجسد شهر رمضان المبارك وكلاهما يعبران عن الخصوصية الدينية للدولة الجزائرية ضمن أطر الدين الإسلامي، حيث نجد من خلال كتاب التربية المدنية مقطع تعليمي يشيد بأن حب الوطن من الإيمان (قراش، 2020، ص 35)، حيث يدلل المقطع التعليمي عن العلاقة الارتباطية بين الدين والدولة ضمن مقصد منظومي يبلور لحمة وتماسك المجتمع عن طريق تقوية الوازع الديني؛ بينما الصورة الموالية:

الشكل 3. صورة تجسد مجموعة من الأطفال ضمن وضعية حملة تنظيفية (قراش، 2020، ص 44).

من خلال الصورة أعلاه يظهر لنا مجموعة من الأطفال مقسمين إلى فريقين أحدهما ذي القميص الأخضر و الآخر مرتدي القميص ذو اللون الأحمر يقومون بجمع الأوساخ ضمن حملة تنظيفية بالوسط المدرسي، حيث تحاكي مظهرية الصورة البعد المواطناتي من خلال روح المسؤولية اتجاه البيئة وواجب التلاميذ إزاء مكان تمدرسهم أي المحيط المدرسي إضافة إلى تبيان الجانب التشاركي عن طريق التعاون فيما بينهم،فمن النشاطات التي تعمل المدرسة على تمريرها للتلاميذ ضمن سياقها غير الرسمي الموسومة بـ النشاطات اللا صفية ما يرتبط بالنوادي منها النادي الأخضر الذي يبلور مختلف النشاطات المرتبطة بالبيئة من القيام بالحملات التنظيفية والتشجير والحفاظ على المسحات الخضراء وبالنسبة للصورة الآتية:

الشكل 4. صورة تجسد حالة التصويت في العملية الانتخابية (قراش، 2020، ص 46).

تجسد الصورة أعلاه عملية الانتخاب من خلال ووجود رجلين على الجانبين ويتوسطهما صندوق الاقتران ضمن حالة التصويت، حيث توضح الصورة واقعية الانتخاب بالنسبة للتلميذ، وطبيعة ممارسته ضمن الأطر القانونية المهيكلة والمنظمة له، فالانتخاب حق لكل فرد يلغ سن التمييز القانوني ثمانية عشرة سنة (18)، وواجب ملزم على كل بحيث يسمح للأفراد بالمشاركة في النشاطات السياسية من تنظيم الحملات الانتخابية أو المشاركة فيها، و عمل في حراسة صندوق الاقتران وسجل الانتخاب، إضافة إلى الانتساب في اللجان التنظيمية والرقابية، فالانتخابات هي تعبير عن قبول أفراد المجتمع لشخصيات معينة قصد تمثيلهم في التسيير والتنظيم الحكومي ونقل توجهات الشعب وآرائه ومختلف انشغالاته إلى السلطات المعنية ضمن سياق ديمقراطي يجسد العلاقة الارتباطية بين المواطن والدولة؛ بينما الصورة أدناه:

الشكل 5. صورة جماعية لبعض التلاميذ بمقر المجلس الشعبي الولائي (قراش، 2020، ص 60).

نلاحظ من خلال الصورة أعلاه مجموعة من التلاميذ "أطفال" بمعية بعض الأساتذة ورئيس المجلس الشعبي الولائي مأخوذة بعين المكان، حيث تعبر الصورة عن دور المدرسة من خلال الأنشطة غير الصفية التي تسهم في تبيان الأطر المواطناتية والسياسية قصد إدراك التلميذ لمختلف المؤسسات المجتمعية منها الحكومية التي تمكن أفراد المجتمع من المشاركة السياسية، فالمجلس الشعبي الولائي يعبر عن مجموعة أفراد منتخبين من طرف الشعب على المستوى الولائي قصد نقل الانشغالات المجتمعية للمسؤولين ومعالجتها بما تسمح به إمكانيات الدولة، حيث تهدف هذه الزيارة الميدانية بمقر المجلس الشعبي الولائي إلى بلورة الوعي لدى التلاميذ وإدراكهم لمختلف البناءات المجتمعية المسيرة، والمنظمة لقواعد الحياة الاجتماعية للأفراد، نهيك عن معرفة الأدوار المنوطة بهم بحسب البناء المنتسب إليه، والمجال السلطوي المرتبط به.

8- الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه نجد أن المواطنة أخذت أبعاد عدة ضمن سياق زمكانية المجتمع الممارسة فيها من قبل أفراده، ففي خضم أطر المشاركة السياسية يمكن أن التكون فعالة من خلال أطر التصويت والانتخاب إضافة إلى مختلف الأنشطة السياسية التي تفتح المجال أمام تولي السلطة قصد المساهمة في عملية اتخاذ القرار ، وتجدر الإشارة أن تنشئة أفراد المجتمع كفاعلين في مختلف الأعمال السياسية يكون من خلال نظام تربوي قويم يجسد البعد المواطناتي عن طريق المناهج التعليمية التي تعكس

محتوى الكتاب المدرسي الموجه للتلميذ من خلال فحوى النصوص التعليمية التي تتضمن الأطر المفاهيمية والممارساتية لكل من المواطنة والمشاركة السياسية قصد إكساب التلميذ الجوانب المعرفية من خلال المقاطع التعليمية وتوضيح الكيفيات الصحيحة لممارستها في سياقها الواقعي عن طريق الصور التعليمية والنشاطات المدرسية باعتبار أن المدرسة مجتمع مصغر يعكس خصوصيات، وتوجهات المجتمع الكلي من حيث القيم المعيارية والأطر السياسية والخصوصيات الثقافية والاجتماعية، ومنه وجب الإهتمام ببنية المقطع التعليمي للنصوص التربوية والصور التعليمية التي تحاكي بنية ومحتوى الكتاب المدرسي.

- قائمة المراجع:

دومينيك , ش., & كريستيان, ب. (2016). ما المواطنة؟، ترجمة سونيا محمود نجا. القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى.

زريق , ن. (2017). قراءة في أبعاد المواطنة وانعكاسها على البناء الديمقراطي في الجزائر. مجلة البحوث السياسية والإدارية، جامعة الجلفة، الجزائر, (11).

سامح, ف. (2007). المواطنة، سلسلة تعليم حقوق الإنسان (10). القاهرة، مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، الطبعة الأولى.

قراش, ا. (2020). التربية المدنية "السنة الخامسة من التعليم الابتدائي". الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

نعمة, س. ع. ا. (2013). دور مبدأ المواطنة في تعزيز المشاركة السياسية في العراق. مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة النجف الأشرف، العراق , (3).

خالدي, م. (2016). تمثلات المثقف للمواطنة في الجزائر (أطروحة دكتوراة). قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد, تلمسان، الجزائر.

شتا , ا. ع., & آخرون, . علم الاجتماع التربوي. الإسكندرية . مصر: المكتبة المصرية.

بلعيد , ص. (2008). في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى.... الجزائر: دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع.

Ednanaslan , ., & others, . (2015). "Islam and citizenship education, "fifth volume of the Wiener Islamic Studies, Tirana in October 2013. Albania: springer.